يقول به قوم وبين الخلق الذي يقول به قوم وما كنت اعتقد الا الخير المحض والان قد
عرفت تحقيق هذه المسئلة على القطع الذي لا شك فيه وعرفت الفرق بين ه
المذاهب الثلاث فيها وذلك ان الحق تعالى وفقني لكشف بصيرتي على المخلوق اول
الذي لم يتقدمه مخلوق اذ لم يكن ثم الا الله وقال انظر ههنا امر يورث اللبس
والحيرة قلت يا رب قال هكذا جميع ما تراه من المحدثات ما لاحد فيه اثر ولا شيء
في الخلق فان الذي خلق الاشباب عند الاشباب فاي الاشباب فتكون عن امري خلقت
النفخ في عيسى وخلقت التكوين في الطاير فقلت يا رب فنفسك اذا خاطبت بقولك
افعل ولا تفعل فقال لي اذا اطالعتك بشيء من علمي فالزم الادب ولا تحقق فان الحضرة
لا تحتمل المحاققة فقلت له يا رب وهذا عين ما نحن فيه ومن يحاقق ومن يتادب الا
ان خلقت الادب والمحاققة فان خلقت المحاققة فلا بد من وقوعها وان خلقت
الادب فلا بد من وجوده قال هو ذاك فاسمع وانصت قلت ذلك لك يا رب خلق
السمع حتى اسمع والانصات حتى انصت ولا تخاطبك الآن سواي ما خلقت وحدك فقال
لي ما اخلق الا ما علمت ولا علمت الا ما هو المعلوم عليه حين تعلق به علمي في الازل
ولي الحجة البالغة انتهى وسياتي ايضاح ذلك في المبحث بعده ان شا الله تعالى فتامل
يا اخي ولكن مع اجتناب ما يسخط الله عز وجل فان القلب المظلم من لازمه الاستشكال
في الامور الواضحة فضلا عن مثل هذه المسئلة وقد قال الامام الغزالي رحمه الله
تعالى هذه مسئلة لا يزول اشكالها في الدنيا وهو معذور في قوله والله اعلم
خاتمة ان قيل ان المراد باضافة الخلق الى عيسى عليه السلام ان عيسى
في ذلك عبد مخلوق الذات ومن شان المخلوق انه لا يخلق ولا يقدر على ذلك ه
فالجواب قد صرح القران العظيم بان خلق عيسى عليه السلام للطاير
انما كان باذن الله تعالى فكان عيسى كذلك كالملك الذي يصور الجنين في الرحم
باذن الله تعالى فكان خلقه عليه السلام للطير من جملة العبادة التي يتقرب بها
الى الله تعالى باذنه له في ذلك قال تعالى افرايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا
خلقوا من الارض وقد ذكر الشيخ محيي الدين في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة
في تفسير هذه الاية اعلم ان لفظة ما عامة لانها لفظة تطلق على كل شيء ممن

يعقل

يعقل وممن لا يعقل كذا قال سيبويه وهو المرجوع اليه في هذا الفن فان بعض ه
المتحملين للفن يقولون ان لفظة ما تختص بما لا يعقل وهو قول غير محرر فقد راينا
في كلام العرب جمع ما لا يعقل جمع من يعقل واطلاق ما على ما يعقل كهذه الاية فدخل
عيسى في الخطاب وان كان يعقل لانه لا يقدر يخلق شيا استقلالا قال وقول سيبويه
اولى والسلام ونقدم قوله تعالى للشيخ قبيل الخاتمة خلقت النفخ في عيسى وخلقت
التكوين في الطاير الى اخره وهذا امر لا اشكال فيه والله اعلم **فان قيل** فاذا
اعطى الحق تعالى بعض خواصه في هذه الدار حرف كن هل يتصرف بها ام الادب تركه ه
فالجواب كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين ومائة ان من ادب
اهل الله تعالى اذا اعطاهم الله تعالى التصرف بلفظة كن في هذه الدار ان لا ه
يتصرفوا بها لان محلها الدار الاخرة ولكنهم جعلوا مكان لفظة كن بسم الله ليكون
لله تعالى ظاهرا كما هو له تعالى باطنا **فان قيل** ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكثر الناس ادبا واستعملها في بعض الغزوات **فالجواب** ان هذا السوال
اورده الشيخ محيي الدين في الباب الخامس والثلاثين وثلاثمائة ولفظه اذا
خلق الانسان باذن الله انسانا لو فرض فهل هو انسان ام حيوان في صورة جسم
انسان لان الله تعالى اعجز الخلق كلهم ان يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له فضلا عن
صورة انسان التي هي اكمل الصور ولكن قد ذكرنا في العلاجة النبطية ان بعض العلما
بعلم الطبيعة كون من مني الانسان بتعفين خاص على وزن مخصوص من الزمان
والمكان انسانا بالصورة الادمية واقام سنة يفتح عينيه ويغمضها ولا
يتكلم ولا يزيد على ما يتغذى به شيا فعاش سنة ومات قال الشيخ فلا
ادري ان كان انسانا حكمه حكم الخرس او كان حيوانا في صورة انسان والله
اعلم **المبحث الخامس والعشرون** في بيان ان لله الحجة البالغة
على العباد مع كونه خالقا لاعمالهم فلو قدر ان عبدا قال يا رب كيف تواخذني بما
قدرته علي قبل ان اخلق لقال له الحق تعالى وهل تعلق علمي بك الا بما انت عليه ولا
افتتاح لعلمي ولا لمعلومي في ذلك قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين فاني بمثل هذه الاية لاقامة الحجة على عباده مع انه تعالى عالم بجميع

Copy… …ersity